والملاحظ – عند عبد القاهر الجرجاني – اتساع الدلالة الاستعارية لكل مكوِّنات الوجود ، لكي يتعامل معها المبدع تعاملا حرا فيخلق منها صوراً تتجاوز مدرَكات العقل المألوفة ، وتدور العلاقات في هذه الصور داخل محاور ثلاثة : (عموم الجنس بين الطرفين) و (وجود المشابهة الحقيقية بينهما) و (اعتماد الصورة العقلية في هذه المشابهة) .

كما يلاحظ أن دلالة الاستعارة ترتبط بالمعاني النفسية أو ما يدور في الباطن ، دون اللفظ المنطوق ، أي أنها في المعقول لا الملفوظ .

وتشارك الكناية الاستعارة في هذا المجال ، وتزيد عليها في أنها تأخذ صورة الشكل المنطقي الذي يقدم المعنى مقترنًا بدليله ، مما يجعلها – من وجهة نظر القدماء – مزدَوِجة الدلالة ، فهي تحقِّق دلالة (الموصوف) ، أو دلالة (الصفة) أو دلالة (النسبة) ، وهذا التحقُّق يأخذ مستويات مختلفة في الوضوح والخفاء ، وتبعًا لذلك يمكن تسميتها (تعريضًا) ، أو(تلويحًا) ، أو (رمزًا) ، أو (إيماء وإشارة) .